تحقيق النصف الأول من سورة النور من مخطوط جوامع التبيان في تفسير القرآن معين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي المتوفى سنة ٩٠٦هـ

أ.م.د. شهاب أحمد محمد

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الهداة المهديين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

فإن الكثير من المخطوطات لا يزال حبيس الخزائن والمكتبات وتتعرض لمخاطر التلف مع مرور الزمن أو الإتلاف مما يتطلب من أبناء هذه الأمة والباحثين خصوصاً بذل جهود كبيرة لإخراجها بعد تصحيحها وخدمتها بتوثيق نصوصها وتيسير مادتها للقارئين؛ كي ترى النور فينتفع بها الناس، وحتى يكون حاضرنا امتداداً لماضينا مستفيدين من جوانبه المشرقة .

هذا التفسير صنفه مؤلفه بداية الأمر تحت عنوان جامع البيان في تفسير القرآن عند ما كان عمره أربعين عاماً، وفي هذه المرحلة كان الكتاب مختصراً في صورته الأولى، لكنه خلال ثلاث وثلاثين سنة من تأليفه النسخة الأولى أضاف كثيراً من الحواشي على الكتاب ثم قام المؤلف بتهذيب وتنقيح وتشذيب وتصويب الكتاب حتى خرج بالصورة التي عليها الآن، ثم قام المؤلف بتغيير الاسم إلى **جوامع التبيان في تفسير القرآن**، اقتضت خطة البحث أن يقسم على قسمين: القسم الأول: القسم الدراسي: وقد تناولت فيه حياة المؤلف، والمنهج المتبع في التحقيق، ووصف النسخ الخطية، القسم الثاني: النص المحقق ، واختتمت التحقيق بفهارس تضمنت الآتي :

- فهرس الآيات المستشهد بها .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس المحتويات .

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

- **حياة المؤلف**

أولاً: اسمه ولقبه

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد، الإيجي[١]، الشيرازي[٢]، الشافعي، اشتهر بلقبه معين الدين وقد ذكرت المصادر التي ترجمت له لقبا آخر وهو السني وذلك عندما كان يكتب اسمه يصفه بالسني لتصلبه في التسنن[٣] .

(١) إيج بكسر الهمزة بلدة من إحدى نواحي شيراز من بلاد فارس، إيران حالياً . ينظر: معجم البلدان: ١ / ٢٨٧ .

(٢) شيراز بلدة كبيرة من بلاد فارس، إيران حالياً تقع في الجنوب الغربي من إيران . ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٣٨٠ ـ ٣٨١ .

(٣) ينظر: الضوء اللامع: ٨ / ٣٧ ـ ٣٨، الكواكب السائرة: ١ / ٣٠٧ ، هدية العارفين: ٢ / ٢٢٣ الأعلام: ٦ / ١٩٥ .

ثانياً: مولده

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت للسيد معين الدين بأنه ولد في يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى سنة (٨٣٢هـ)[١].

ثالثاً: نشأته ورحلاته العلمية

ولد معين الدين في بلدة إيج، وفيها عاش أيام صباه، في أسرة علمية ومن المعروف أن عاملي الوراثة والبيئة لهما الأثر الأكبر في حياة الفرد الشخصية والعلمية سلبا أو إيجابا، ومعين الدين قد توافر له العاملان الأساسيان الإيجابيان حيث عاش في أسرة كريمة عريقة مشهورة بالعلم والتقوى والزهد والورع مما كان له أكبر الأثر في تنشئته وتعليمه، ولذكائه وشغفه الكبير بالعلم ترك بلدته إيج ورحل إلى كرمان[٢]، وجلس إلى علمائها ثم ارتحل إلى خراسان، ونتيجة لما وهبه الله من فطنة وذكاء فقد فاق أقرانه وأذن له شيوخه بالتدريس والإفتاء بحضرتهم وهو في مقتبل عمره، وعلى الرغم من المكانة العالية التي تبوأها معين الدين إلا أن همته كانت تتطلع إلى المزيد من تحصيل العلوم والمعارف المختلفة فقد واصل ترحاله ولكن هذه المرة إلى مكة والمدينة المنورة، ولم تسعف المصادر بتواريخ محددة لتلك الرحلات إلا أنها كانت في مرحلة مبكرة من حياته، فقد قطن مكة أكثر من عشر سنين متوالية بدايتها سنة سبع وستين وثمانمائة للهجرة، على طريقة جميلة إقراء وتصنيفا[٣] .

رابعاً: شيوخه وتلاميذه

أ . شيوخه: تتلمذ معين الدين على يد الكثير من المشايخ، في أصول الدين، والفقه، والحديث واللغة، والأدب، والمنطق، وغيرها من العلوم، وهذه ترجمة شيوخه الذين أخذ عنهم ومن أجازوا له وهم:

١ . زينب بنت عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ابنة اليافعي اليماني، ثم المكي الشافعي، فاضلة عارفة بالحديث، أجاز لها عدد من العلماء، ولدت بالمدينة المنورة الشريفة في سنة (٧٦٨هـ) وكانت وفاتها سنة (٨٤٦هـ) بمكة[٤] .

٢ . الشمس محمد بن محمد عمر بن محمد القرشي الهاشمي الجعفري الغزي ويعرف بابن الأعسر، توفي في رجب سنة (٨٤٦هـ)[٥].

٣. محمد بن موسى السيد شمس بن شجاع الدين الجربذي الهروي الشهير بالجاجرمي عالم هراة أخذ عن العلماء الأعلام، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء[٦].

٤ . المحب المطري محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خليف المحب أبو المعالي وربما لقب بالعفيف، وبالشمس، توفي في شعبان

(١) ينظر: المصادر أنفسها.

(٢) بلدة من بلاد فارس، إيران حاليا . ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٤٥٤.

(٣) ينظر: الضوء اللامع: ٨ / ٣٧ .

(٤) ينظر: الضوء اللامع: ١٢ / ٤٣ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩ / ١٧٦ ـ ١٧٧ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١١ / ١٩٥ .

سنة (٨٥٦هـ) بالمدينة المنورة[١].

٥. أبو الفتح المراغي محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس ابن أبي الفخر عبد الرحمن القرشي العثماني المراغي فقيه عارف بالحديث، توفي سنة (٨٥٩هـ) في مكة المكرمة[٢].

٦. القطب عيسى بن محمد بن محمد بن عبد الله القطب بن العفيف الحسيني الإيجي الشافعي، توفي بإيج سنة (٨٥٩هـ) عن بضع وأربعين[٣].

٧. التقي بن فهد أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي الأصفوني ثم المكي الشافعي ويعرف بابن فهد، توفي في ربيع الأول سنة (٨٧١هـ) بمكة[٤] .

٨. المولى المحقق علي بن محمد الشهير بقَوشَجي ومعنى القوشجي في لغتهم حافظ البازي، كان فلكيا، رياضيا، مشاركا في بعض العلوم من فقهاء الحنفية وأصله من سمرقند، توفي سنة (٨٧٩هـ) في الآستانة[٥] .

ب . تلاميذه: على الرغم من أن معين الدين قضى جل حياته في التدريس والإفادة إلا أن المصادر لم تذكر الكثير ممن تتلمذ عليه، فقد ذكرت هذه المصادر اثنين من التلاميذ هما:

١. عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله أبو حامد العلاء بن العفيف الحسيني الإيجي الشافعي سبط السيد صفي الدين، كان حيا سنة (٨٩٤هـ)[٦].

٢. علي بن سعيد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف الأنصاري الزرندي المدني الحنفي قاضي المدينة (٩١٠هـ)[٧].

خامساً: مؤلفاته

ترك السيد معين الدين رحمه الله عددا من المصنفات في التفسير، والحديث، والعقيدة والفقه، والفلسفة، مما يدل على سعة علمه منها ما ذكرها هو في تفسيره ومنها ما ذكرته كتب التراجم أذكرها على النحو الآتي :

في التفسير :

١. جوامع التبيان في تفسير القرآن .

٢. بحث في آية الدَين ذكرها عند تفسيره للآيتين (٢٨٢ - ٢٨٣) من سورة البقرة .

٣. تفسير سورة الفاتحة ذكره إسماعيل البغدادي[٨].

٤. رسالة في تفسير سورة الكوثر ذكرها عند تفسيره لسورة الكوثر فقال (قد كتبنا في شرحها رسالة يليق بأن نلحقها بالتفسير ولكن قد منعنا

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٩ / ١٠١ ـ ١٠٢ .
(٢) ينظر: البدر الطالع: ٢ / ١٤٦ ـ ١٤٧ .
(٣) الضوء اللامع: ٦ / ١٥٧ .
(٤) ينظر: الضوء اللامع: ٩ / ٢٨١ - ٢٨٣، والبدر الطالع: ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٠ .
(٥) ينظر: الأعلام: ٥ / ٩ .
(٦) ينظر: الضوء اللامع: ٥ / ١١٩ ـ ١٢٠ .
(٧) ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .
(٨) هدية العارفين: ٢ / ٢٢٣ .

الاختصار) ذكرها السخاوي[١].

٥. رسالة في معنى قوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ذكرها عند تفسيره للآية (١٨٢) من سورة آل عمران .

• **في الحديث :**

١. شرح الأربعين النووية في مجلد لطيف ذكره السخاوي[٢].

٢. رسالة في قوله ﷺ (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك) ذكرها السخاوي[٣].

• **في العقيدة:**

١. رسالة في بيان المعاد الجسماني والروح [٤].

٢. رسالة في تفضيل البشر على الملك [٥].

٣. شعب الإيمان [٦].

٤. رسالة في (انه سبحانه لا يخلف في وعيده كمالا يخلف في وعده) ذكرها عند تفسيره للآية (١٠٩) من سورة آل عمران .

٥. رسالة في الاستواء ذكرت في حاشية الأصل عند تفسير الآية (٥٤) من سورة الأعراف.

• **في الفقه :**

١. رسالة في الحيض[٧] .

٢. مصنف في وجوب إصابة عين القبلة، ذكره الجمل في حاشيته بقوله قال جد شيخنا الشريف عيسى في مصنف له في وجوب إصابة عين القبلة ما نصه ... وجده هو السيد معين الدين صاحب التفسير المشهور[٨].

• **في أصول الفقه:**

١. حاشية على التلويح للتفتازاني[٩] .

• **في الفلسفة :**

١. تهافت الفلاسفة[١٠].

وهذه المصنفات التي ذكرها المصنف نفسه والتي ذكرتها كتب التراجم لم أستطع الحصول على أي منها سوى جوامع التبيان، على الرغم من البحث في فهارس المخطوطات التي أستطعت الحصول عليها، فأماكنها غير معروفة سوى الرسالة في تفسير سورة الكوثر، ورسالة المعاد الجسماني والروح، اللتان أشرت إليهما قبل قليل .

خامساً: وفاته

ذكرت المصادر أن وفاة معين الدين كانت في مكة

---

(١) الضوء اللامع: ٣٨/٨، وينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: ٢ / ٥١٧ وأشار أنها توجد نسخة منها في مكتبة سالارجنك في حيدر آباد في أربعة أوراق برقم ٤٧٦ ترجع إلى القرن الثاني عشر الهجري .

(٢) الضوء اللامع: ٨ / ٣٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) وهي في مكتبة ميونخ برقم ٨٩٧/٢ كما في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (باللغة الألمانية) الملحق: ٢/ ٢٧٨، والأعلام: ٦ / ١٩٥، ومعجم المؤلفين: ٣ / ٤٠١ .

(٥) الضوء اللامع: ٨ / ٣٨ .

(٦) هدية العارفين: ٢ / ٢٢٣ .

(٧) الضوء اللامع: ٣٨/٨ .

(٨) ينظر: فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل ١ / ٣١٢ - ٣١٣ .

(٩) هدية العارفين: ٢ / ٢٢٣ .

(١٠) هدية العارفين: ٢ / ٢٢٣ .

المكرمة، في سنة ست وتسعمائة للهجرة[1] .

• **المنهج المتبع في التحقيق**

١. كتابة النص المحقق حسب قواعد الإملاء الحديثة إلا النص القرآني فقد كتبته بما يوافق رسم المصحف العثماني .

٢. أرجعت المختصرات المختزلة إلى أصلها مثل (تع = تعالى) (ح = حينئذ) (المقصـ = المقصود)، (الظ = الظاهر) .

٣. أثبت الفروق بين النسختين في الهامش.

٤. جعلت الآيات القرآنية المفسرة بخط غامق من بقية النص المحقق ووضعت أرقامها نهاية كل آية، أما الآيات التي استشهد بها المؤلف فقد خرجتها في الهامش بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها وبيان أقوال العلماء فيها ما أمكن وإذا ورد الحديث في الصحيحين أوفي أحدهما أكتفي بذكره .

٦. وضعت قوسين ﴿ ﴾ للآيات القرآنية وقوسين مزهرين) (للأحاديث وقوسين مزدوجين ( ) للأقوال وقوسين معقوفين [ ] للزيادة على الأصل من النسخة ب .

٧. أشرت إلى السقط من ب في الهامش .

٨. وضعت علامات الترقيم الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، النقطة، النقطتين وغير ذلك.

٩. ترجمت ترجمة موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في المتن عند ذكرهم أول مرة عدا الخلفاء الراشدين لشهرتهم .

١٠. اختتمت التحقيق بفهارس تضمنت الآتي:

• فهرس الآيات المستشهد بها.
• فهرس الأحاديث والآثار.
• فهرس الأعلام المترجم لهم.
• فهرس المصادر والمراجع .
• فهرس المحتويات .

• **وصف النسخ الخطية**

١. **نسخة الأصل** وهي النسخة المحفوظة في ديوان الوقف السني تحت رقم ٢١٢٠ في مجلد واحد وتقع في ٤٥٥ ورقة في الصفحة الواحدة ٣٣ سطرا وبمعدل ١٢ -١٥ كلمة في السطر الواحد بخط نسخي جيد وقد كتبت هذه النسخة يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الثاني سنة (١٠٦٧هـ) بخط محمد بن محفوظ السنهوري، توجد أسماء السور في الزاوية اليسرى في أعلى المخطوط بكل ورقة وفي نهاية كل صفحة الكلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى وهي التي تعارف على تسميتها بالتعقيبة تبدأ النسخة بصفحة العنوان وترجمة للمؤلف منقولة عن الضوء اللامع، يبدأ التفسير من سورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس.

٢. **النسخة الثانية** المرموز لها بالحرف ب وهي النسخة المحفوظة في ديوان الوقف السني تحت رقم ٢٣٠٨ في مجلد واحد وتقع في ٥٠٦ ورقة في الصفحة الواحدة ٣١ سطرا، وبمعدل ١١- ١٢ كلمة في السطر الواحد بخط

(١) ينظر: الكواكب السائرة: ١ / ٣٠٨ ، طبقات المفسرين للأدنروي: ٣٧٣ .

نسخي جيد جدا، ناسخها الحاج محمد الخوجة سنة (١٢٢٧هـ) تتميز هذه النسخة بوضع خط فوق الآيات القرآنية تميز الآيات عن التفسير، وتوجد أسماء السور في الزاوية اليسرى في أعلى المخطوط من كل ورقة وفي نهاية كل صفحة في الزاوية اليسرى الكلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى، يبدأ التفسير من سورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس .

نماذج من نُسخ المخطوط

الورقة الأولى من النص المحقق (الأصل)

الورقة الأخيرة من النص المحقق (الأصل)

الورقة الأولى من النص المحقق (ب)

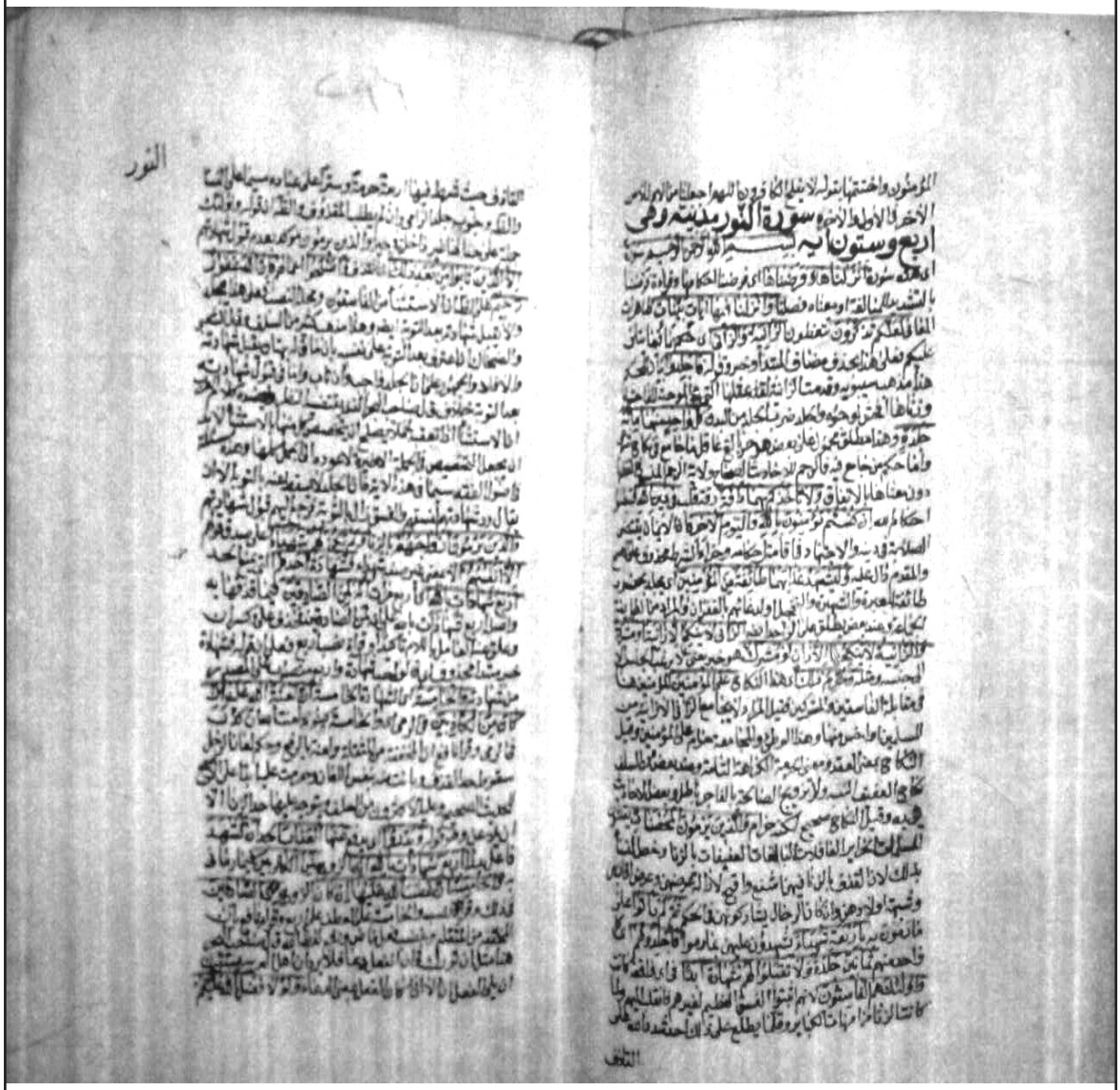

الورقة الأخيرة من النص المحقق (ب)

سورة النور مدنية[١]

وآيها اثنتان أو أربع وستون[٢].

﴿سُورَةٌ﴾ أي هذه السورة ﴿أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ أي فرضنا أحكامها، وقراءة فرَّضنا بالتشديد[٣] للمبالغة أو معناه فصلنا ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ ظاهرات المعاني ﴿لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١﴾ تتعظون .

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾ أي حكمهما فيما يتلى عليكم فعلى هذا حذف مضاف، المبتدأ وخبره، وقوله ﴿فَٱجْلِدُوا۟﴾ بيان للحكم، هذا مذهب[٤] سيبويه[٥]، وقدمت الزانية لقلة عقلها التي هي الموجبة للفاحشة وزناها أفحش لوجوه، والجَلد ضرب الجِلد من البدن ﴿كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ وهذا مطلق محمول على بعض هو حر بالغ عاقل، ما جامع في نكاح شرعي، وأما حكم من جامع فيه فالرجم للأحاديث الصحاح[٦]، ولآية الرجم المنسوخ لفظها دون معناها بالاتفاق[٧] ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ رقة قلب ﴿فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ فتبطلوا أحكام الله ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ فإن الإيمان[٨] يقتضي الصلابة في دينه والاجتهاد في إقامة أحكامه، وجزاء الشرط محذوف على الأصح والمقدم دال عليه ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ أي يجلد بحضور طائفة للعبرة والشهرة والتخجيل، أو لدعائهم بالغفران، والمراد من الطائفة الجماعة، وعند بعض يطلق على الواحد أيضاً[٩] .

﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ هو خبر يعني لا يرغب الجنس إلا إلى جنسه ومثله ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ﴾ أي هذا النكاح ﴿عَلَى﴾ المؤمنين هنا في مقابلة الفاسقين والمشركين، أو المؤمنين على إطلاقه فالمراد لا يجامع الزاني إلا زانية من المسلمين

---

(١) سميت سورة النور، لكثرة ذكر النور فيها ﴿ٱللَّهُ نُورُ﴾ ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ والسورة مدنية بالاتفاق عدد آياتها أربع وستون في العدِّ العراقي والشامي واثنتان وستون في العدِّ الحجازي . ينظر : البيان في عد آي القرآن : ١٩٣ ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٣٣٤/١ .

(٢) في ب «وهي أربع وستون آية».

(٣) أي بتشديد الراء وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . ينظر: السبعة في القراءات: ٤٥٢ .

(٤) ينظر الكتاب لسيبويه: ١ / ١٤٢ـ١٤٤ .

(٥) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر ويقال أبو الحسن إمام البصريين وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح كان سيبويه علامة، حسن التصنيف جالس الخليل وأخذ عنه توفي سنة (١٨٠ هـ) . ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٦٣ـ ١٦٥ .

(٦) ينظر: صحيح مسلم: كتاب الحدود، باب حد الزنا، ١٣١٦/٣ رقم ١٦٩٠ .

(٧) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٦١ .

(٨) في ب «فالإيمان».

(٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٤٣٢/٣-٤٣٣ .

أو أخس منها وهذا الوطء والمجامعة حرام على المؤمنين، وقيل[١] النكاح بمعنى العقد ومعنى الحرمة الكراهة التامة، وعند بعض السلف نكاح العفيف وتزويج الصالحة بالفاجر باطل[٢] وبعض الأحاديث يؤيده[٣]، وقيل النكاح صحيح لكنه حرام .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ يقذفون المسلمات الحرائر العاقلات العفيفات[٤] بالزنا وخص النساء بذلك ؛ لان القذف بالزنا فيهن أشنع وأقبح لإزالة عرضهن وعرض أقاربهن وشبهة أولادهن وان كان الرجال يشاركونهن في الحكم ﴿ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ ﴾ على ما رموه ﴿بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ يشهدون عليهن بما رموا ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ﴾ أي كل واحد منهم ﴿ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ﴾ في أي واقعة كانت ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤﴾ لأنهم اثبتوا الفسق العظيم لغيرهم فانقلب إليهم .

ولما كانت الزنا من أمهات الكبائر وقلما يطلع على ذلك أحد [٢٩٦ / أ] شدد الله على القاذف حيث شرط فيها أربعة، رحمة[٥] وستراً على عباده سيما على النساء والظاهر وجوب جلد الرامي وان لم يطالب المقذوف، والظاهر أن قوله ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ جملة على حالها غير داخلة في خبر ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ﴾ مؤكد لعد قبول شهادتهم .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ أي القذف ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾ أعمالهم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾ على الظاهر أن الاستثناء من ﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ ومحله النصب فعلى هذا يجلد ولا تقبل شهادته بعد التوبة أيضاً وهذا مذهب كثير من السلف قال الشعبي[٦] والضحاك[٧]: ان اعترف بعد التوبة

(١) في الأصل «فقيل» وما أثبته من ب .

(٢) ذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة صحيحة . ينظر: تفسير ابن كثير: ٩/٦ـ١٠ .

(٣) روى الإمام أحمد بسنده أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله ﷺ في امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح، وتشترط له أن تنفق عليه، قال فقرأ عليه رسول الله ﷺ ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ . مسند الإمام احمد: ١٦/١١ رقم ٦٤٨٠، احاديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

(٤) في ب «البالغات العفيفات».

(٥) في ب «حرمة» وهو تصحيف .

(٦) عامر بن شراحيل الشَعبي كان مولده سنة إحدى وعشرين وكان يكنى بعمرو من الفقهاء في الدين وجلة التابعين، أدرك خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته، قال ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة مات بعد (١٠٠ هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ١٠١، تقريب التهذيب: ٢٨٧ .

(٧) الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير كان من أوعية العلم، وثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وغيرهما وحديثه في السنن لا في الصحيحين توفي سنة (١٠٢ هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤ /

على نفسه بأن ما قاله بهتان تقبل شهادته وإلا فلا، والجمهور على أن الجلد واجب وان تاب، وأما في قبول شهادته بعد التوبة فخلاف، قال صاحب البحر[١]: الذي يقتضيه النظر ويعضده كلام العرب إن الاستثناء إذا تعقب جملا يصلح أن يتخصص كل منها بالاستثناء لا بد أن يحصل التخصيص في الجملة الأخيرة لا عوده الى الجمل كلها وهذه مسألة في أصول الفقه سيما في هذه الآية[٢] فان الجَلد لا يسقط[٣] عنه بالتوبة ألا أن يقال رد شهادتهم لفسقهم والفسق زال بالتوبة فرجع إليهم قبول شهادتهم .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ بالزنا ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ﴾ على صدق قولهم ﴿إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ إلا بمعنى غير صفة ﴿شُهَدَآءُ﴾، ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ﴾ التي تمنع الحد ﴿أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ﴾ أي أربع مرات ﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦﴾ فيما قذفها به واصله أربع شهادات بالله على أنه لمن الصادقين فحذف على، وكسر ان، وعلق عنه العامل باللام تأكيداً، وقراءة نصب[٤] ﴿أَرۡبَعُ﴾ فعلى أن قوله ﴿فَشَهَٰدَةُ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي فالواجب شهادة، أو مبتدأ حذف خبره أي فعليه شهادة، واربع منصوب على المصدر من شهادة .

﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ﴾ أي الشهادة الخامسة ﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧﴾ في الرمي أي والخامسة كينونة لعنة الله عليه ان كذب في الرمي، وقرأ نافع[٥] أن المخففة من المثقلة، ولعنة بالرفع[٦]، وحكم لعان الرجل سقوط حد القذف وبانت منه بنفس اللعان وحرمت عليه أبدا على الأصح للحديث الصحيح[٧] وعليه الأكثرون من السلف ويتوجه عليها حد الزنا إلا أن تلاعن فهو قوله ﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾ أي يدفع ﴿عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ﴾ الحد ﴿أَن تَشۡهَدَ﴾ فاعل يدرأ ﴿أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨﴾ الزوج فيما رماني به .

﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ﴾ الزوج ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩﴾ في ذلك، وقراءة نصب ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ﴾[٨] على العطف على ﴿أَرۡبَعَ﴾،

---

٥٩٨ ـ ٦٠٠، طبقات المفسرين الأدنروي: ١٠ ـ ١١ .

(١) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجياني الأصل الغرناطي المولد والمنشأ، المصري الدار أبو حيان شيخ النحاة اتفق أهل عصره على تقديمه وإمامته توفي سنة (٧٤٥ هـ) بالقاهرة . ينظر: الدرر الكامنة: ٦ / ٥٤ ـ ٦٥ .

(٢) ينظر: البحر المحيط: ١٥/٨ .

(٣) في الأصل «يطيح» وما أثبته من ب .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بالنصب، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالرفع . ينظر: السبعة في القراءات: ٤٥٢ـ٤٥٣ .

(٥) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني أحد الأعلام أصله من أصبهان قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، توفي سنة (١٦٩ هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ١٠٧ - ١١١ .

(٦) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٥٣ .

(٧) ينظر قصة هلال بن أُمية مع زوجته في كتب الصحاح والسنن والقصة مفصلة عند أبي داود، سنن أبي داود: كتاب الطلاق، باب اللعان، ٢٧٦/٢ رقم ٢٢٥٦ .

(٨) قرأ بها حفص عن عاصم وباقي القراء من السبعة بالرفع . ينظر: السبعة في القراءات: ٤٥٣ .

وقرأ نافع بأن المخففة من المثقلة وغضب فعل ماض، ورفع لفظ الله[١]، قال صاحب البحر: هذا مثل ﴿أَنْ بُورِكَ﴾[٢] في أن الفعل دعاء فلا يرد أن أهل العربية يستقبحون أن يلي الفعل أن إلا إذا كان الفعل بمعنى الدعاء[٣] . ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا متروك إشارة الى أنه أمر عظيم لا يكتنه، نزلت فيمن وجد في فراشه رجلاً فجاء واخبر النبي ﷺ فأراد ﷺ أن يأمر[٤] بحده لحكم آية الرمي، إذ أنزلت آية اللعان فتلاعنا .

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ﴾ الافك أشد الكذب[٥] والمراد الافتراء والبهت على أم المؤمنين عائشة[٦] رضي الله عنها كما هو المشهور المذكور في الصحيحين[٧] وغيرهما ﴿عُصْبَةٌ مِنكُمْ﴾ [٢٩٦ / ب] العصبة جماعة من عشر الى أربعين[٨]، بدل من ضمير ﴿جَاءُو﴾ و﴿مِنكُمْ﴾ صفة، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ أي افكهم ﴿شَرًّا لَكُم﴾ الجملة خبر ان أو عصبة خبرها، ولا تحسبوه مستأنفة ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأنه ظهر منه البراءة لها والعفة ببركتها لجميع أزواجه ورفعة القدر مع الأجر الجزيل ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصاً به ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ معظمه ﴿مِنْهُمْ﴾ من العصبة وهو رئيس النفاق ابن أبي سلول بدء به وأشاعه ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ في الدارين أما في الدنيا فانه صار مهاناً مشهوراً بالنفاق .

﴿لَّوْلَا﴾ هلا ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ حاصله هلا ظننتم خيراً أيها المؤمنون والمؤمنات بالذين كأنفسكم حين سمعتم ممن اخترعه وهلا قلتم بناء على ظنكم خيراً ﴿هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ كما يقول المستيقن المطلع على الحال فالالتفات إلى الغيبة حيث قال ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ولم يقل ظننتم للمبالغة في التوبيخ والإشعار بأنهم عدلوا عن مقتضى الإيمان ومقتضاه ظن الخير عمن هو كنفسه فان المؤمنين كنفس واحدة فحق المؤمن إذا سمع قالة على أخيه أن يبتني الأمر فيه على ظن الخير وأن يقول هذه [قالة][٩] باطلة وأفك مبين باللفظ الصريح مبراءة[١٠] ساحته، وتقديم الظرف وجعله فاصلاً بين لولا وفعله ؛ لأن ذكره أهم لبيان أن الواجب عليهم التحامي عن قبول الافك والتكلم به

(١) قرأ بها نافع وحده . ينظر: السبعة في القراءات: ٤٥٣ .
(٢) سورة النمل من الآية / ٨ .
(٣) ينظر: البحر المحيط: ٨ / ١٧ .
(٤) سقط «أن يأمر» من ب .
(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١١٨/١ .
(٦) في ب زيادة «وصفوان رضي الله عنهما».
(٧) ينظر: صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ﴾ ، ١٠١/٦ رقم ٤٧٥٠ .
(٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣٣٩/٤ .
(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وما أثبته من ب .
(١٠) في الأصل « ببراءة « وما أثبته من ب .

أول ما سمعوه .

﴿لَّوْلَا﴾ هلا ﴿جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ كما هو حكم رمي المحصنات ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ﴾ أي الأربعة ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾ ﴿هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾ أي في شرع الله وحكمه، أو معدودون ممن اعتادوا بالكذب والكذب ليس من عادة المؤمنين كما في الحديث الصحيح انه ﴿يتحرى في الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً﴾[1] .

﴿وَلَوْلَا﴾ امتناعية ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ﴾ هو جواب لولا ﴿فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ خضتم من الافك في شأن حبيبة حبيب الله الطاهرة الصديقة ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ يستحقر في جنبه اللوم والجلد .

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ ظرف لمسكم ﴿بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ يعني يأخذ بعضكم من بعض يعني ما اكتفيتم في تهاونكم في تكذيب الرامين حتى أفشيتموه ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم﴾ من غير روية وتأمل ﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ فإن الشيء المعلوم يكون أولاً في القلب ثم يعبر عنه اللسان وهذا ليس محله إلا الأفواه كما قال تعالى ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾[2]، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ سهلاً لا تبعة له ﴿وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ في الوزر هذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم تلقي الافك بألسنتهم[3] والتحدث به من غير تحقيق، واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم .

﴿وَلَوْلَا﴾ هلا ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ من المخترعين ﴿قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ﴾ ما يصح وما ينبغي لنا ﴿أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ فإن التكلم بهذا ليس من حرف المؤمنين ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ قول سبحانك لفظ يذكر عند رؤية عجيب أو يذكر قبيل نسبة مكروه إلى أحد كما يقال حاشاك فلان كذاب ﴿هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ محرم بحسب حسن الظن انه افتراء عظيم الوزر .

﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟﴾ أي كراهة أن تعودوا، أو في أن تعودوا كما تقول وعظته في كذا فتركه ﴿لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ في شأن أحد أيّاً مَن كان ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ حث على قبول الاتعاظ [٢٩٧ / أ] .

﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ﴾ لكي تتعظوا ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ﴾ أن تنتشر[4] ﴿ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي فاحشة كانت ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ فيه دليل على أن إرادة الفسق والرضا به فسق، والمؤمن من يريد الخير لإخوانه ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ السرائر ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ فيعاقب على ما في صدوركم من مثل محبة إفشاء الفاحشة .

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ تكرير للمنة وتعظيم[5] للجريمة

---

(١) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، ٢٠١٣/٤ رقم ٢٦٠٧.

(٢) سورة آل عمران من الآية / ١٦٧ .

(٣) في الأصل «بالالسنتهم» وما أثبته من ب .

(٤) في الأصل «تنشر» وما أثبته من ب .

(٥) في الأصل « وتعظيم وتعظيم « بتكرار اللفظ .

بحذف جواب لولا كأنه قال لترون ما لا يخطر ببالكم من العقاب .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ وساوسه وأوامره، نهي عام بعد خاص قد مرَّ في سورة البقرة[١] ﴿وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ فهو غاو ضال، فخبر مَن محذوف ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ أي الشيطان ﴿يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ علة للخبر دال عليه والفحشاء ما أفرط قبحه[٢] ﴿وَٱلۡمُنكَرِ﴾ ما أنكره الشرع والعقل السليم، قال صاحب البحر: ضمير فانه عائد إلى من الشرطية يعني متبع الخطوات هو الآمر بالفحشاء[٣]، وهذا لأنه جعل ﴿فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ﴾ هو الخبر من غير حذف[٤] ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ﴾ ما طهر من دنس النفس بواسطة وساوس الشيطان ﴿مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا﴾ لان نفسكم التي بين جنبيكم لا تغفل عنكم والشيطان مهيج لها معلم وانتم عنها غافلون ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ فيوفق على تهذيب الأخلاق والتوبة الماحية دنسه كما وفق بعض من أغواه بالافك على التوبة وطهرهم، ومن دعائه ﷺ ﴿اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها﴾[٥]، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١﴾

بالأقوال والنيات .

ولما وقع أمر الافك كان للصديق ابن خالة مسكين مهاجر ممن شهد بدراً قد زلق زلقة في الافك، وقد كان ينفق عليه مدى الزمان فحلف أن لا ينفق عليه بعد ذلك فنهى الله عن عدم الإنفاق وترك صلة الرحم بواسطة زلته[٦] فقال ﴿وَلَا يَأۡتَلِ﴾ لا يحلف من الألية وهي الحلف[٧] وفي بعض القراءات لا يتألَّ[٨] ﴿أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ﴾ في الدين ﴿وَٱلسَّعَةِ﴾ في الدنيا بالمال ﴿أَن يُؤۡتُوٓاْ﴾ أي في شأن إعطاء ﴿أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ سيما من اجتمع فيه هذه الثلاثة ﴿وَلۡيَعۡفُواْ﴾ ما فرط منهم ﴿وَلۡيَصۡفَحُوٓاْ﴾ بالإغماض عن تفريطهم ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ بعفوكم عن الناس والجزاء من جنس العمل ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢﴾ لما سمع الصديق الآية قال (بلى أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح نفقته وقال: والله لا انزعها منه أبدا)[٩] عوضاً عن ذلك الحلف .

---

(١) الآيتان / ١٦٨ و ٢٠٨ .

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٧٨/٤ .

(٣) البحر المحيط: ٢٤/٨ .

(٤) في الأصل «خوف» وما أثبته من ب .

(٥) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ٢٠٨٨/٤ رقم ٢٧٢٢ .

(٦) اسمه مسطح بن أثاثة، ينظر تفسير الطبري: ١٢١/١٩ .

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١٢٧/١ـ١٢٨ .

(٨) قرأ بها أبو جعفر بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة . ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٣١/٢ .

(٩) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب حديث الافك، ١١٦/٥ رقم ٤١٤١ .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ العفائف ﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ السليمات الصدور التقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ عن بعض من السلف[١] أن هذا خاصة بمن رمى أزواج النبي ﷺ فليس له توبة، وقيل في مشركي مكة إذا خرجت امرأة مهاجرة إلى المدينة قالوا خرجت لتفجر، والأصح أن الآية عامة مشروطة بعدم التوبة، وقد عدَّ ﷺ قذف المحصنات من السبع الموبقات وفي الطبراني[٢] ﴿قذف المحصنة يهدم[٣] عمل مائة سنة﴾[٤] قيل معناه إن الذين يرمون الأنفس المحصنات فيدخل فيه الذكر والأنثى .

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ ظرف لمتعلق لهم لا لعذاب فإن البصريين [٢٩٧ / ب] لا يجيزون عمل المصدر الموصوف ﴿عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ بأن أنطقهن الله من غير إرادة لهم، وعن ابن عباس[٥] هذا خاص بالكفرة، وعلى هذا يؤيد قول من قال الآية في مشركي مكة .

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم إذا شهد ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ هو عامل في يومئذ ﴿دِينَهُمُ﴾ جزاؤهم فالدين[٦] هنا بالمعنى اللغوي[٧] ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الواجب الذي لا ظلم فيه ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ علماً عيانياً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ ذو الحق المبين العادل الظاهر عدله .

﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ يعني الكلمات والفعلات الخبيثات لا تليق ولا تلصق[٨] عند رمي الرامي وقذف القاذف إلا بالخبيثين من الناس فهي لهم وهم لها بهذا الوجه، أو الكلمات الخبيثة لا يقولها ولا يرضاها إلا الخبيثون من الناس، أو المراد من الخبيثات النساء الخبيثات للخبيثين من الرجال، وقول عائشة رضي الله عنها ولقد خلقت طيبة عند طيب ووعدت مغفرة ورزقاً كريماً دال على هذا، ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ من الرجال ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ من القول أو من النساء ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ من القول أو من النساء ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجال ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ من

---

(١) وهو قول الضحاك، وأبي الجوزاء، وسلمة بن نبيط . ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٢/٦ .

(٢) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الحافظ الكبير صاحب المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير وغير ذلك من المصنفات المفيدة توفي سنة (٣٦٠ هـ) بعد أن عمّر مائة سنة . ينظر: البداية والنهاية: ١١ / ٢٧٠ .

(٣) في الأصل و ب «يعدم» وما أثبته لفظ الطبراني .

(٤) المعجم الكبير: ١٦٨/٣رقم ٣٠٢٣، مسند حذيفة رضي الله عنه . حديث غريب من حديث أبي إسحاق عن صلة، تفرد به موسى عن ليث .

(٥) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه ابن عم رسول الله ﷺ توفي بالطائف في سنة (٦٨ هـ) وقيل (٧٠ هـ) . ينظر: الإصابة: ٤ / ١٤١ ـ ١٥١ .

(٦) في الأصل «فالذين» وما أثبته من ب .

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣٢٠/٢ .

(٨) في الأصل «فلا تليق تلصق» وما أثبته من ب .

الرجال ﴿لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ من القول أو من النساء ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أي عائشة وصفوان ذكرهما بلفظ الجمع، أو الطيبون والطيبات على الوجه الثاني ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ الضمير لذوي الخبث ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ في الجنة .

ولمّا وجد أهل الافك سبيلاً إلى البهتان لاتفاق الخلوة أعقبه تعالى بشيء لا يكون لأحد طريق في التهمة فقال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ التي تسكنونها ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ قيل الاستئناس خلاف الاستيحاش، ومن هو على باب الغير لا يدري أيؤذن له أم لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال فإذا أذن له استأنس، فالمعنى حتى يؤذن لكم، أو من آنس الشيء إذا أبصره ظاهراً مكشوفاً أي استعلم، ومنه آنست فلم أرَ أحداً ﴿وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ وتقولوا بعد السلام أأدخل ثلاث مرات، إن أذن له دخل والأرجح وان كان البيت لأمه وبنته كما ورد في معتمد الأحاديث[1] ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ الاستئناس والسلام ﴿خَيۡرٌ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ قوله لعلكم متعلق بمحذوف أي انزل عليكم ما فيه صلاحكم إرادة أن تتعظوا وتتأدبوا والمراد من قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ جنس المؤمنين .

﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ﴾ في البيوت ﴿أَحَدٗا﴾ يأذن لكم ﴿فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ يعني لا تدخلوها إلا بإذن مالكها ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْ﴾ ولا تلحوا ﴿هُوَ﴾ أي الرجوع ﴿أَزۡكَىٰ لَكُمۡ﴾ أطهر وأصلح ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾﴾ فلا تخالفوا ما أمركم .

﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ﴾ هذا تخصيص بعد تعميم ﴿فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡ﴾ أي استمتاع لكم فان الغرض من الإذن كف النظر عن[2] العورات وليس في غير المسكون عورة ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٢٩﴾﴾ فلا تدخلوا لفساد ولا تطلعوا على عورات .

ولمّا ذكر الاستئذان لان لا يقع النظر على عورة قال ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ أي عما يحرم وقد مرَّ الكلام على مثل هذا التركيب في قوله تعالى ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[3] في سورة إبراهيم فتذكر ﴿وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡ﴾ دخل من التبعيضية في النظر دون الفرج دلالة على أن أمر النظر أوسع لان أولَ النظر لا يملك ولهذا في الحديث ﴿لا تتبع النظرة النظرة فان الأولى لك، وليست لك الثانية﴾[4] وقدم النظر لأنه هو بريد الفجور والبلوى فيه أكثر، وقد فسر حفظ الفرج [٢٩٨ / أ] بالحفظ عن الزنا وكشف العورة وهو حسن ﴿ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ﴾ ﴿خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ فكونوا على حذر من الله في حركاتكم

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٧/١٩ .

(٢) في ب «من».

(٣) من الآية / ٣١ .

(٤) شرح معاني الآثار: ١٥/٣ رقم ٤٢٨٨، وورد بلفظ الآخرة بدل الثانية في السنن، حديث حسن .

وسكناتكم[١] .

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ أمر لهن مصرحاً لا من ضمن أمر الرجال لكمال الاهتمام في شأن غض البصر وحفظ الفرج ﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ قيل من في الموضعين للابتداء ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عما يحرم ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ أي لا يظهرن مثل الخلخال والقرط ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ كالخاتم والكحل، قال ابن مسعود[٢]: ما ظهر منها هو الثياب ، ونص على هذا احمد[٣] قال تعالى ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٤] وذكر الزينة دون مواضعها مبالغة في الأمر بالستر فعلم ستر مواضعها بطريق الأولى ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ جمع خمار وهو المقْنَعة ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ليسترن بذلك القرط[٥] والأعناق والصدر، وفي ليضربن تضمين معنى ليضعن ولذلك عدِّي بعلى كما تقول ضربت يدي على الحائط اذا وضعتها عليه ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ أي المخفية ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ قدم الأزواج لان اطلاعهم يقع على أعظم من الزينة[٦] بل الزينة لهم ﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ أي المؤمنات، وأكثر السلف على أن الكافرات كالأباعد من الرجال، وقد كتب عمر[٧] إلى أبي عبيدة[٨] (أن امنع نساء أهل الذمة من دخول الحمام مع المؤمنات)[٩] ولم يذكر العم والخال مع أنهما كالمذكور في الاستثناء فقال الشعبي وعكرمة[١٠] الأولى أن يتحاشى منهما حذرا من أن يصفاهنّ لأبنائهما فلهذا [لم يذكرهما][١١]، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ أكثر السلف على أن عبد المرأة كأبيها وعليه حديث

(١) في الأصل «وسكانتكم» وما أثبته من ب .

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل يُكنَّى بأبي عبد الرحمن أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها وكان سادس من أسلم وأول مَن ظهر بالقرآن بمكة وأسمعه قريشاً بعد رسول الله ﷺ قدم المدينة في آخر عمره ومات بها سنة (٣٢ هـ) ينظر: الإصابة: ٤ / ٢٣٣ - ٢٣٥ .

(٣) تفسير البحر المحيط: ٣٣/٨ .

(٤) سورة الأعراف من الآية / ٣١ .

(٥) في الأصل «الفرط» وما أثبته من ب .

(٦) في الأصل «على أعظم من الزوج» وما أثبته من ب .

(٧) في الأصل و ب «عمر بن عبد العزيز» وهو خطأ وما أثبته هو الصواب . ينظر: تفسير الرازي: ٢٣/ ٣٦٥ .

(٨) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي أمين الأمة، ولد بمكة وهو من السابقين إلى الإسلام وشهد المشاهد كلها، ولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد، فتم له فتح الديار الشامية، توفي سنة (١٨هـ) ينظر: الأعلام: ٢٥٢/٣ .

(٩) تفسير الرازي: ٢٣/ ٣٦٥، وتفسير البحر المحيط: ٣٥/٨ .

(١٠) عكرمة بن عبد الله البربري كان أحد الأئمة الأعلام أصله من البربر من أهل المغرب كان مولى لابن عباس رضي الله عنهما فاجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن، توفي سنة (١٠٤ هـ) . ينظر: وفيات الأعيان: ٣ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

(١١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وما أثبته من ب .

صحيح[١]، وبعض من السلف على أن المراد مما ملكت الإماء المشركات فإنهن محرمات، وأما عبد المرأة كأجنبي، ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ الأربة الحاجة والمراد من لا حاجة لهم إلى النساء، ويتبعون ليصيبوا من فضل الطعام ومنه الأحمق الغبي[٢]، والشيخ الفاني، والمجنون، وقرأ غير بكسر الراء بدل[٣]، وبفتحها حال أو بتقدير اعني ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ﴾ المراد من الطفل الجنس فجاز وصفه بالجمع ﴿لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ معنى الظهور الاطلاع، أي أطفال لا يعرفون ما العورة، والطفل من لم يراهق الحلم ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ الأرض ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ من صوت الخلخال وهذا عادة الجاهلية ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ من التقصير في أوامره ونواهيه، أو توبوا من مثل ما كنتم عليه من أمر الجاهلية، وفي معنى إبداء مثل الخلخال التطيب عند الخروج من بيتها كما ثبت في الترمذي[٤] ﴿إذا استعطرت فمرت بمجلس فهي كذا وكذا﴾[٥] يعني زانية ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ قيل ليس في كتاب الله آية أكثر ضمائر من هذه جمعت خمسة وعشرين ضميراً للمؤمنات من مخفوض ومرفوع .

ولمّا كان النظر بالشهوة ووهم الوقوع في الزنا غالبة في العرب، أعقب أمر غض البصر وحفظ الفرج بالتزوج فقال ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ﴾ العزب ذكراً كان أو أنثى ﴿مِنكُمْ﴾ أي من أحراركم ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ خص الصالحين لان احصان دينهم أهم، والأمر في انكحوا للندب عند الأكثرين ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ يعني لا يمنعكم فقر الخاطب أو المخطوبة من المناكحة ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾[٦]، ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ لا ينفد جوده ﴿عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ بصلاح أحوال عباده في البسط والقبض .

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: سنن ابي داود: كتاب اللباس، باب .
(٢) في الأصل «الغيبي» وما أثبته من ب .
(٣) قرأ بها السبعة إلا ابن عامر فانه قرأ بالفتح . ينظر: السبعة في القراءات: ٤٥٤ ـ٤٥٥ .
(٤) الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع، وكتاب العلل كان يضرب به المثل في الحفظ توفي سنة (٢٧٩ هـ) ينظر: تذكرة الحفاظ :٦٣٣/٢ ـ ٦٣٥ .
(٥) سنن الترمذي: كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية خروج المرآة متعطرة: ١٠٦/٥ رقم ٢٧٨٦، حسن صحيح .
(٦) سورة التوبة من الآية / ٢٨ .

فهرس المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.
١. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م .
٢. الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، ط ٥، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م .
٣. البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ .
٤. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤ هـ) مكتبة المعارف، بيروت ، (ب . ت) .
٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقبق :محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
٦. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق: محمد المصري، ط ١، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت، ١٤٠٧هـ .
٧. البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .
٨. تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت (ب . ت) .
٩. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩ م .
١٠. الثقات: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط ١، دار الفكر، ١٣٩٥ هـ .
١١. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت ٣١٠ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١ مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م .
١٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق محمد عبد المعيد، ط٢، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م .
١٣. السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف - مصر، ١٤٠٠هـ .

١٤. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر (ب . ت).
١٥. سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ب . ت) .
١٦. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ .
١٧. شرح معاني الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، ط١، عالم الكتب، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .
١٨. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م .
١٩. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ب . ت) .
٢٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت .
٢١. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنروي (ت ١١٠٠ هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط١، مكتبة العلوم والحكم، السعودية ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .
٢٢. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٨٩م .
٢٣. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٢٤. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ) تحقيق خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م .
٢٥. مسند الإمام احمد: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) مؤسسة قرطبة مصر (ب . ت) .
٢٦. مشاهير علماء الأمصار: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م .
٢٧. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقق: حمدي بن

عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
٢٨. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، دار الجيل بيروت ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م .
٢٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤ هـ .
٣٠. مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م .
٣١. الناسخ والمنسوخ: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) تحقق: د. محمد عبد السلام محمد: ط١، مكتبة الفلاح - الكويت ،١٤٠٨ هـ .
٣٢. النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) تصحيح ومراجعه: علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية، دار الكتب العلمية، بيروت (ب . ت) .
٣٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (ب . ت) .